

حقاني

العالم الفقيه والمجاهد المجدد (الحلقة 18)

- حقاني في منطقة فخري، تمهيداً لمعركة قادمة مع الجيش الأحمر.
- أطفال يتعلمون القرآن رغم قصف الطائرات.. إنهم «طالبان» حكام المستقبل.
- مجموعة قتالية من أبناء الشهداء فكرة أيدها حقاني.. وعجزنا عن تنفيذها.
- جولة حقاني بين قبائل زدران: تجديدا للبيعة على الجهاد، وإظهاراً للقوة أمام السوفييت وحكومة كابول.
- سياف والإخبارات الباكستانية يمهدون لفتح طريق زدران أمام السوفييت.
- حقاني يصاب على جبال زدران.. وتعرضت للاعتقال على الحدود مع صندوق من الأدوات الخطرة.

مافا السياسي
www.mafa.world

جلال الدين حقاني .. العالم الفقيه .. والمجاهد المجدد 18

بقلم : مصطفى حامد - ابو الوليد المصري

مجلة الصمود الإسلامية / السنة الرابعة عشرة - العدد (168) | جمادي الآخرة 1441 هـ / فبراير 2020

م .

03/02/2020

جلال الدين حقاني

العالم الفقيه .. والمجاهد المجدد

(18)

حقاني في منطقة فخري، تمهيداً لمعركة قادمة مع الجيش الأحمر .

- أطفال يتعلمون القرآن رغم قصف الطائرات.. إنهم "طالبان" حكام المستقبل .
- مجموعة قتالية من أبناء الشهداء فكرة أيدها حقاني.. وعجزنا عن تنفيذها .
- جولة حقاني بين قبائل زدران: تجديدا للبيعة على الجهاد، وإظهاراً للقوة أمام السوفييت وحكومة كابول .
- سياف والمخابرات الباكستانية يمهدون لفتح طريق زدران أمام السوفييت .
- حقاني يصاب على جبال زدران.. وتعرضت للاعتقال على الحدود مع صندوق من الأدوات الخطرة .

[تحميل مجلة الصمود عدد 168 : اضغط هنا](#)

ينتمي (نجيب) الرئيس الجديد لمنطقة(سيد كرم) جنوب جرديز، على مسافة ليست كبيرة من جبال ستي كندو، العقبة الجغرافية الكبرى أمام أي زحف عسكري صوب مدينة خوست .

كان اختيار السوفييت لنجيب رئيساً، عملاً نكياً من نواحي عديدة: فهو شخصية قوية، عامرة بالمعلومات، ومرهوب الجانب، ومنتشعب الصلات مع قبائل الحدود. كل ذلك بحكم منصبه كمدير لجهاز المخابرات الأفغانية خاد، وكانت جهازاً كفواً كامتداد للمخابرات السوفيتية .

- من وقتها ومعركة (طريق زدران) الواصل من جرديز إلى خوست اتخذت طابعاً شخصياً بين الرئيس الجديد نجيب، وبين مولوي جلال الدين حقاني الذي يقف في وجه أي غزو سوفيتي (عسكري أو سياسي) لذلك الطريق أو لولاية باكتيا عموماً، أو لقبيلة زدران التي ينتمي إليها .

- أرسل نجيب رسائل ترغيب وترهيب لقبيلة زدران، يؤكد لهم عزم السوفييت على عبور (طريق زدران) وتموين خوست عن طريق البر. وأن السوفييت لن يرحلوا من أفغانستان قبل فتح ذلك الطريق، كونه الوحيد الذي لم تستطع قواتهم عبوره رغم أهميته الاستراتيجية . وأكد عزمه وعزم السوفييت على تدمير قرى زدران إذا أبدت أي مقاومة .

وأصدر نجيب قراراً بالإعدام غيابياً بحق مولوي حقاني وعدد آخر من القادة الميدانيين. ولم يكن لذلك أي تأثير عملي سوى التعبير عن اليأس والحد.

– بعد معركة جاور في شهر يونيو، وما أن تحسنت صحة حقاني وتماسكت الحروق التي أصيب بها من قبلة النابالم في جاور حتى هباً نفسه ورجاله بسرعة للتحرك إلى مركزه في قرية (سرانا) الواقعة في قلب مناطق زدران، حيث مقر قيادته التاريخي في بدايات الجهاد.

الضابط عمر- ذلك الشاب الحيوي - كان مشرفاً على أمنيات حقاني ومهد له الرحلة المزمعة إلى مناطق زدران. حقاني أمر شقيقه خليل بإحضار ثلاث راجمات صواريخ من ولاية باكتيكا المجاورة لتعزيز قوة النيران الموجهة إلى جرديز، التي ينوي توحيد ضربات إليها حتى لا يظن العدو أن المجاهدين قد ضعفوا نتيجة معارك جاور .

كنا خمسة من العرب قرّرنا مصاحبة مولوي حقاني في رحلته، والمشاركة في أي برنامج قتالي حول جرديز. كان بيننا كل من أبو عبيدة البنشيري - وأبو حفص المصري، وكلاهما أصيبا في معركة جاور الأخيرة. الأول كانت إصابته خفيفة نسبياً ولكنه راسخ البنيان - ومن أبطال المصارعة في مصر - فلم يكن لتؤثر فيه إلا قبلة ثقيلة من طائرة - وهو مالم يحدث لحسن الحظ .

أما أبو حفص فقد استقرت شظية من قبلة الطائرة بالقرب من الحبل الشوكي في عموده الفقري. وامتنع الأطباء عن إزالتها خوفاً من إصابته بالشلل، فتعايش معها وتسببت له في آخر أيامه آلاماً مبرحة حتى طرحته أرضاً، وكان يعمل من خلال سكرتير من تلامذته حتى استشهد في غارة جوية أمريكية على مكان إقامته في قندهار .

أبو عبيدة - وأبو حفص - ثنائياً نادراً ما يفترقان وقد أسسا معا ومعهما أسامه بن لادن تنظيم القاعدة في أواخر 1987 بعد معركة جاجي العظيمة التي كان الثلاثة من نجومها المبهرة . في ذلك الوقت كانا قد انضمنا إلى تنظيم الجهاد المصري، وكذلك الزميل الخامس الذي انضم إلى رحلتنا صوب (سرانا) .

– في الطريق تناقشنا مطولاً حول معركة جاور الأخيرة - وحول احتمالات القتال على طريق زدران وماذا يمكننا أن نفعله فيها .

وبالطبع ناقشنا دور العرب في حرب أفغانستان . كنا نتفق أحياناً ونختلف في معظم الحالات . كنت مع عبد الرحمن في نفس الطرف دائماً، وفي خلاف مع الباقيين غالباً .

كنا في مركز سرانا نحن الخمسة، وقد أنهكنا النقاش .

يوم الاثنين (28/7/86):

وجدتها فرصة لتخفيف التوتر داخل المجموعة أن أصطحب عبدالرحمن ونذهب لرؤية الشيخ جلال الدين الذي يزور مناطق زدران. وهو الآن في منطقة فخري. أخذنا دليلاً إلى هناك، فوجدناها قرية خضراء رائعة عامرة بالحياة. تخترق واديها الضيق الساحر قوافل كثيفة متوجهة إلى الشمال ومكونة من عشرات الدواب تحمل أسلحة وذخائر، قادمة من باكستان.

كانت فرصة طيبة بالنسبة لنا أن نحضر عدداً من لقاءات حقاني من عشائر قبيلته. كانت أشبه بعملية إعادة بيعة وإزالة الآثار السلبية لدخول القوات الشيوعية إلى جاور، وإعلان التصميم على إبقاء طريق جرديز خوست مغلقاً في وجه القوات الحكومية، التي ما برحت تهدد وتتوعد، وتعرض الأموال والسلاح في مقابل إعادة فتح الطريق. لقد وصلت إلى زدران تهديدات ومساومات شتى، خاصة من أبناء زدران أنفسهم من كبار الضباط وأعضاء الحزب الشيوعي.

نجيب الله الرئيس الجديد الذي لم يكمل شهرين في السلطة وهو من أبناء جرديز ضاحية سيد كرم، كتب لهم يقول أن حكومة كابول قد تكلفت أموالاً طائلة في نقل الإمدادات جواً إلى خوست، وهي لا تستطيع الاستمرار في ذلك، لذا فهي مصممة على فتح طريق زدران بالاتفاق أو بالحرب.

في تلك الجولة التي استمرت عدة أيام حضرنا مع حقاني عدة ولائم فاخرة كأنها مباريات في تكريم الرجل ولكنها أفادتني كثيراً، فقد بدأت أسترد عافيتي. ورغم كميات اللحم الكثيرة التي عرضت على تلك الموائد فقد أغرمت وعبدالرحمن بالزبد والبصل الأخضر. وكان بصل فخري بالنسبة لنا أحد العجائب، وفي كل وليمة كنا ندس كميات كبيرة منه في جيوبنا كي نتناولها فيما بعد تحت الأشجار أثناء فترات الراحة. نسينا تماماً أجواء الحرب رغم خشيتي المستمرة من حدوث غارات جوية مفاجئة على تلك القرى السعيدة التي أنستنا، تقريباً، المآسي الدائرة حولنا في كل مكان. لم ينغص علينا الحياة سوى براغيث فخري التي لم نشهد مثيلاً لوحشيتها، حتى أننا وضعنا فيها بعض الأشعار. وهي ليست أشعاراً بالمعنى الصحيح ولكنها أغنيات شهيرة حورناها لتناسب تلك المأساة، فكنا نتضحك بتلك الأشعار الغنائية بين موجات الهرش الأليمة.

طالبان المستقبل :

أطفال يتعلمون القرآن تحت قصف الطائرات .

– علمنا أن هناك عدد من مدارس الأطفال في المنطقة مازالت تعمل ، فقامت مع عبدالرحمن بجولة على تلك المدارس استغرقت عدة أيام وكانت مؤثرة للغاية. أطفال يتعلمون القرآن تحت تهديد دائم بالقصف

الجوي إلي جانب كل مدرسة هناك حفرة في جبل، يهرع إليها الأطفال عند سماع صوت الطائرات ، وقد حضرنا تجربة كهذه.

كانت محزنة حقاً، رغم أنها لم تسفر عن ضحايا إلا أن أجواء الرعب نفسها والبساطة التي يتعامل بها الأطفال مع الخطر .. تؤثر كثيراً في النفس. لقد تبارى الأطفال في تلاة القرآن أمامنا. وتزاحموا لمصافحتنا.

فمن كان يتصور أن هؤلاء سيحكمون أفغانستان مستقبلاً؟؟

في أول زيارة ماكدت أدخل الغرفة الوحيدة في المدرسة حتى رأيت حوالي عشرين يدا صغيرة جدا ممتدة نحوي للمصافحة، فجمعت الأيدي كلها وصافحتهم مرة واحدة

فأغرقوا في الضحك. أردت أن أصورهم فتسابقوا يحملون المصاحف وطلبوا منا بنادقنا حتى يضموها إلى صدورهم عند التصوير. التقطت لهم عدة صور كانت أفضل ما صورت خلال حرب أفغانستان كلها. ثم طبعتها فيما بعد بحجم كبيراً جداً ووزعتها على عدد من الأصدقاء في أبو ظبي وظلت واحدة منها معلقة في جريدة الاتحاد .

كان بعض الأطفال من الأيتام، وما أكثرهم في أفغانستان. الصغير(محمد خان)فقد أمه وهو لم يدرك بعد سنته الرابعة. كان بصحبة أبيه الذي يأخذه معه في كل مكان لأن باقي الأهل مهاجرون. حملته على كتفي ففرح كثيراً ورفض أن يرجع إلى أبيه وطلب البقاء معي . وكم تمنيت ذلك وأحزنتني فراقه. من تلك الزيارة جاءت إلينا فكرة تكوين مجموعة مقاتلة من الشباب دارسي العلوم الدينية ومن أبناء الشهداء ندرج هذه المجموعة ونقاتل بها، ونحضر لهم مدرسين من العلماء الأفغان، أي تكون مدرسة دينية قتالية . تداولت الفكرة مع عبدالرحمن وراقنا كثيراً ثم عرضناها على الشيخ حقاني فرحب بها وقال بأنه مستعد لتسليح هؤلاء الشباب بالأسلحة المتوفرة لديه .

لقد وجدنا إذن مشروعنا القادم إنه الحل لأزمتنا القتالية وفشلنا مع إخواننا العرب.

كان حقاني هو الآخر قد وضع قدميه، ربما بدون أن يشعر هو أو نشعر نحن، على أول أعتاب معركته الكبرى القادمة التي حدثت بعد ذلك بعام ونصف تقريباً (ديسمبر 87) تلك الحملة السوفيتية الضخمة التي انطلقت من جرديز لتفتح طريق زدران نحو خوست عنوة.

كان حقاني في رحلته تلك يهدف إلى تمهيد المنطقة سياسياً لقبول معركة كبيرة ضد حكومة كابول الشيوعية إذا حاولت اقتحام الطريق. بلا شك كان هناك من ضعفت عزيمته نتيجة ما تخيلوه هزيمة جاور، ولطول مدة المعاناة والقتال ، والخسائر في الأرواح والأموال إلى جانب المغريات الهائلة التي تعرضها عليهم حكومة كابول وأبنائهم، أبناء باكيتا، بل وأبناء زدران نفسها، من كبار مسؤولي الدولة. وهو ينوي أن يضع جارديز نفسها تحت ضغط عسكري ويبادر بالعمليات حتى يحتفظ بمعنويات رجاله مرتفعة ويهرب عدوه مظهرًا له القوة، ويحشره مسبقًا في موقف الدفاع. لذا فقد أرسل رجاله بقيادة أخيه إبراهيم إلى منطقة الأرجون لإحضار ثلاثة راجمات صواريخ متعددة الفوهات (بي ام 12) حتى يقصف مواقع الشيوعيين في جارديز. وقد صادفه التوفيق في ذلك القصف الذي أدى إلي مصرع محافظ جارديز. وقد

وصلته رسالة بذلك في 6/8/86 .

وأفادت الرسالة أيضاً وهي من أحد المتعاونين معه هناك - أفادت بأن الوزيران أسلم وطنجان وجولاب زاي قد يصلان قريباً إلى جرديز للاجتماع برؤساء القبائل لطلب معاونتهم في فتح الطريق وكلا الرجلين من باكيتيا. طلب منا الشيخ أثناء تجوالنا معه أن نشارك المجاهدين في قصف المدينة، خاصة وأن المهمة يقودها صديقي القديم عبدالرحمن ابن عمه وأول كومندان عملت معه في أفغانستان.

رحبت بالفكرة رغم قراري المسبق بالرحيل : فقد كان يسرني أن أعمل مرة أخرى مع عبدالرحمن الذي اعتبره النقيض الكامل للكومندان غنمكة. وهكذا بدأ حقاني هجومه المعاكس بعد معركة جاور. بدأه سياسياً في وسط قبائل زدران وعسكرياً على جارديز نفسها .

تخريب في ستي كندو: ولكن الخيانة كانت أسرع فقد بدأت العمل في المنطقة قبل عشرة أشهر من وصول حقاني في رحلته تلك. وتحديداً بدأت في سبتمبر 1985 في أعقاب الحملة الأولى على جاور.

وبدأت المؤامرة فوق جبال (ساتي كندو) التي تمثل المفتاح الجنوبي (لجردين) كما تمثل المدخل الطبيعي لطريق زدران (جردين/ خوست). مصدر المؤامرة كالعادة هو بشاور وتحديداً سياف. وبالطبع فإن العبث في مسائل استراتيجية على هذا المستوى الرفيع لا تترك لأمثال هؤلاء لكنها تأتي بأوامر واضحة صريحة من الجنرال أختر عبدالرحمن مدير الاستخبارات الباكستانية. وهذا الجنرال الخطير يمثل سياسة الدولة الباكستانية وينفذ صفقاتها مع أمريكا.

أهم مرتكزات اتفاق جورباتشوف مع ريجان هو عدم السماح بانتصار إسلامي في أفغانستان أو قيام نظام إسلامي فيها. وبالتالي عدم السماح للمقاومة الأفغانية بدخول مرحلة الحسم العسكري الذي يتمثل في إسقاط المدن والاستيلاء عليها. وخوست كما يدرك هؤلاء، أضعف الحلقات في المدن الأفغانية الأساسية نتيجة حصارها

المزمن الذي يجعلها قابله للاقتحام من طرف المجاهدين على ما هم فيه من ضعف وتمزق.

لذا كانت لخوست تحديداً أهمية خاصة على المستوى الدولي لأنها تتحكم في مصير قضية دولية من الدرجة الأولى. تلك كانت بديهية لم يدركها العرب المجاهدون، وحتى أكثر الأفغان. لكن الخطوات قد اتخذت منذ عام 1985 لمنع سقوط خوست . وكانت الخطوة الأولى فوق جبال ستي كندو.

فماذا حدث هناك؟ لقد قرر سياف إقامة جبهة عسكرية لحزبه فوق قمم (ساتي كندو) وهذا إجراء منطقي في ظل الفوضى العارمة في صفوف المقاومة الأفغانية سواء سياسياً أو عسكرياً . ولكن ذلك الإجراء كان استثنائياً في أهميته نتيجة عاملين:

(الأول) الأهمية الاستراتيجية الفائقة لجبال (ساتي كندو). (الثاني) خطورة الشخصية التي عينها سياف لتتولى ذلك العمل الحساس وهي شخصية الكولونيل (حاضر محمد) الشيوعي القديم.

فمن هو الكولونيل (حاضر محمد)؟ يقول الضابط عمر مسئول الاستخبارات عند حقاني في ذلك الوقت وزميل دراسته لحاضر: كان ذلك الضابط عضواً قيادياً في (حزب خلق) الشيوعي لمدة اثنتي عشر عاماً

متتالية، لذا فقد حصل على ترقيات عسكرية سريعة. تلك الترقيات كان لها مبررات عملية إلى الجانب الانتماء السياسي، فالقسوة وارتكاب المجازر ضد المدنيين أحد المؤهلات المعتبرة جداً للحصول على ترقيات عسكرية سريعة. وقد شهد أحد الضباط الأسرى في معركة (شهرناو) في

باكتيا عام 1984 أنه شارك في معركة تحت قيادة (حاضر محمد) في مدينة باغمان غرب كابول، وأن حاضر محمد أمر سكان القرية بالخروج من بيوتهم والإحتشاد أمام أحد الجدران الطينية ثم فتح عليهم النيران المدفع الرشاش الثقيل من مدرعه القيادة التي كان يستقلها.

وقد قتل 25 شخصاً في ذلك الحادث وجرح كثيرين. حاضر محمد من قبيلة زدران ، وهنا خطورة أخرى لدورة القادم، وهو أيضاً ابن عم الرائد (جولزراك) المستشار العسكري القديم لحقاني، والقائد العسكري الحالي لسياف .

الأخ الأصغر لحاضر محمد وهو ضابط ويدعى (حادي محمد) هرب من الخدمة العسكرية عام 1982، أي قبل أن يهرب حاضر نفسه بعام والتحق بمكتب حزب يونس خالص في بشاور حيث تم تعيينه مديراً لمخزن الذخائر المركزي في الحزب.

و قضى هناك خمس أشهر كاملة، وهو بحكم منصبه يستطيع الإطلاع على أسرار عسكرية خطيرة مثل كميات الأسلحة والذخائر وعدد مراكز المجاهدين وأماكن توزيعها وعدد أفرادهم وتسليحهم الحالي، ماتسلموه من أسلحة ومهمات.

خمس أشهر كانت كافية لهذا الضابط النجيب كي يعرف كل ما يريد أن يعرفه هو وقادته، قبل أن يفر مرة أخرى إلى كابل، كي يتم تعيينه قائداً لكتيبة دبابات شاركت بنشاط في سحق قواعد كثيرة للمجاهدين خاصة في منطقة أورجون. يقول الضابط عمر أثناء حديثه معي وقتها:

منذ أسبوعين استدعى حاضر محمد صديقه الحميم الرائد (أنذر جول) وكان قائداً في منطقة غزني، فحضر إلى (ساتي كندو) لزيارة صديقه (حاضر) الذي أرسله إلى باكستان كي يعيش في بيت خاص قرب مدينة (منسرة) في منطقة تدعى (قلندراباد) .

وقد قام الضابط عمر، حسب قوله بإبلاغ السلطات الباكستانية وتحذيرها من ذلك المهاجر الشيوعي. ولكن كانت المفاجأة غير سارة لعمر، فبدلاً من أن يشكروه على ذلك فإذا بهم يزجرونه ويردوه رداً غير طيب !!. (انتهى كلام الضابط عمر). لقد فهمت من ذلك أن هناك عملاً للحكومة الباكستانية أو مؤامرة بمعنى أصح . مع هؤلاء الضباط الشيوعيين (حاضر محمد) و(أنذر جول) وربما غيرهم أيضاً. وأن تلك المؤامرة مرتبطة بطريق زداران وإنقاذ خوست من أيدي المجاهدين. وكما علمنا في

موضع سابق من الكتاب أثناء سرد أحداث عام 1983 أن (حاضر محمد) قد فر من الجيش أثناء معارك الأورجون والتحق بالمجاهدين بناءً على اتصالات بينه وبين جولزراك الذي كان يعمل مع حقاني يومها. وحتى وقت التحاقه بالمجاهدين في الأورجون كان حاضر محمد قد حصل على ميدليات ذهبية لقتاله إلى جانب السوفييت في معارك هامة في بانشير وكونار وباغمان، من بين تلك الميداليات وسام لينين، ذو المكانة العالية، وهو من أعلى الأوسمة.

وأثناء دراسته سابقاً في موسكو حصل على عدة شهادات تقديرية. ولا يحتاج الإستنتاج بأن وصول(حاضر محمد) إلى(ستي كاندو) كان مقدمه لتسليم هذه المرتفعات الاستراتيجية للقوات السوفيتية. إن مجرد وجود (حاضر محمد) مع مجموعة قوية ومسلحة من قبيله زدران خطوة مهمة بلا شك للإجتياح القادم.

ولكن ذلك لا بد أن يصاحبه خطوة أخرى لاتقل أهمية وهي إضعاف حقاني

عسكرياً وسياسياً إلى أقصى حد, هذا إذا لم يتيسر التخلص منه نهائياً بواسطة الاغتيال.

إضعاف حقاني يمكن إتمامه بسحب تأييد قبائل زدران له بالأموال والسيارات. لذا زود سياف قائده الكولونيل (حاضر) بكميات وفيرة من تلك المواد لجذب قادة وزعماء زدران إلى الجبهة العسكرية الجديدة بعيداً عن حقاني. سارت الخطة في بدايتها بنجاح لولا أخطاء إرتكبها الكولونيل نتيجة عجزه عن تمويه حقيقته السياسية والأخلاقية. فعلى المستوى السياسي اكتشف أهالي زدران أن هناك ارتباطات شبه علنية بين الكولونيل وبين قيادات (جرديز) الشيوعية وفاحت الرائحة حتى زكمت الأنوف.

وزادها قبلاً سلوكيات الكولونيل والتي فشل في سترها فهو لا يصلي مع المجاهدين

في أوقات الصلاة ولا في غيرها. مع اتهامات أخلاقية مسيئة .

بدأ العلماء بالهجوم الدعائي ضده في أوساط القبائل وحذروا الناس منه أو الانضمام

إلى جماعته. وقد أثر ذلك كثيراً على مركزه الأدبي وعلى مخططه المنشود ولكنه لم يقض عليه تماماً. وأراد حقاني التخلص منه فأمر رجاله بإلقاء القبض عليه وإحضاره لمحاكمته. ولكن أصحاب الرأي من حوله حذروه من مغبة ذلك العمل، فإن فخذ قبيلة زدران الذي ينتمي إليه سوف يثور لأجل الدفاع عنه من منطق الحمية القبلية، وقد يقع قتال داخلي في قبيلة زدران ما بين مؤيد ومعارض , وبهذا تتفتت تلك الوحدة التي إستطاعت أن تحافظ عليها زدران ومكنتها من صد حملات الشيوعيين وهزيمتهم على الدوام، وبفضل ذلك أصبح حقاني نفسه زعيماً مرهوب الجانب معدوداً في أهم رجالات الجهاد في أفغانستان، إن لم يكن أهمهم ميدانياً.

اقتنع حقاني بوجهه نظرهم، واكتفى بناء على مشورتهم بأن يرسل رسالتين واحدة لسياف والأخرى للرائد جولزراك يطلب منهما عزل الكولونيل حاضر محمد نهائياً أو إبعاده عن جبل ساتي كندو على أقل تقدير. يقول الرسول الذي حمل الرسالة أنهما ما أن فرغا منها حتى مزقاها وتجاهلا الأمر!!..

عام 1988 : نكبات كثيرة في عام واحد

الجمعة "الأول من يناير 1988" :

في ورشتنا الصغيرة التي تشغل غرفة واسعة في بيتنا في ميرانشاه، بدأنا منذ الصباح الباكر في فحص أجهزة التحكم من بعد "الريموت" أو الكراكير حسب تسميتنا لها. فثبت لنا صلاحيتها، فهي آخر ما توصلت إليه التكنولوجيا العربية في يبشاور.

وصلنا أيضا من هناك زوج من أجهزة اللاسلكي الصغيرة المتحركة صناعة اليابان.

كان العمل كثيفاً والجميع مشغولون والاحتمالات مفتوحة على مصراعيها بحيث لا يستطيع أحد الجزم بما يمكن أن يحدث بعد قليل.

كل معداتنا أصبحت جاهزة. أرسلنا أحد المجاهدين للحصول على تصريح لمرور سيارتنا بالأسلحة والذخائر من سلطات ميرانشاه ، كما هي القوانين السائدة، وكان ذلك غير ممكن في يوم الجمعة لذا لا بد من الإنتظار إلى الغد .

أخبار القوات الشيوعية مضطربة حتى بتنا نظن أنها لم تدخل خوست ، وأن ما رآه مجدي وآخرون لم يكن إلا انسحاباً جزئياً للقوات الشيوعية من مضيق "دوامندو" لإيهام المجاهدين بأن القوات السوفييتية قد وصلت .} في يوم سابق أخبرنا الشيخ صبغة الله مجدي ونحن في منطقة باري أن القوات السوفييتية تخطت مضيق "دوامندو" ودخلت وادي خوست ووصلت إلى المدينة} وصلتنا أيضاً إشاعات أخرى بأن حقاني مازال في "سرانا". واستنتجنا أنه ربما تمكن من تطهير ماحولها.

لم تكن كل تلك الإشاعات صحيحة وأن كانت قد رفعت روحنا المعنوية مؤقتاً.

قررنا الإستمرار في عملية "تورغار" وبما أنها تحتاج إلى تجهيز طويل، لذا فقد قررنا البدء بالمطار أولاً، فور وصولنا إلى منطقة باري.} أردنا وقتها أن ننسق مع مجموعات المجاهدين في منطقة باري هجوماً على جبل تورغار وجزء من خط الدفاع الجبلي، بغرض الاستيلاء على ذلك الجبل الاستراتيجي.}

السبت 2/1/1988 :

اجتمعنا مع خمسة من شباب أبو عبد الله "أسامه بن لادن" وكوادره العسكرية وشرحنا لهم عملية "جبل تورغار" وأهميتها ودورها فيها والإحتياجات المطلوبة.

وتكفل الوفد بإعداد القوة العربية وتجهيزها. وأرسلنا سيارة محملة بالمعدات والأفراد من ميرانشاه إلى مركز مالي خان في باري. واستأجرنا سيارة أخرى لتنقلنا إلى نفس المركز، ولكن السائق ما أن دخل إلى "شارع الصحافة" (وادي ضيق مكديس بمغارات المجاهدين) حتى راعته وعورته ورفض المسير فرجعنا إلى مركز "عيد جول". وقضينا ليلتنا هناك وكنا أربعة أشخاص من العرب.

الأحد 3/يناير/1988 :

بعد تناول شاي الصباح توجهنا إلى مركز منان الواقع على مسافة قريبة كي نزور صديقنا شفيق الذي يترأس سبعة من جماعة أبو عبدالله كمجموعة إستطلاع ورماية بالهاون.

أسعدنا تواجد منان معنا في المركز، خاصة في تلك الظروف، ولكنه حمل إلينا هذه المرة ثلاثة أخبار سيئة دفعة واحدة.

الأول: أن القوات الشيوعية قد عبرت الطريق إلى خوست.

الثاني: أن تلك القوات قد دخلت "سرانا" مركز قيادة حقاني قرب "جارديز".

الثالث: أن جلال الدين حقاني قد جرح في المعارك الأخيرة.

وقد أذيع الخبر الأول في الإذاعات أما الخبرين الآخرين فمصدرهما مكالمة لاسلكية من عند حقاني.

حسنت أخبار منان حالة التشويش التي خيمت على الجميع منذ مقابلة مجدي.

لقد اتضحت الأمور الآن بجلاء. لقد حققت القوة أذن معظم مهماتها الرئيسية وكنت أتصور أن خطوتهم التالية هي إغلاق المنافذ الحدودية، خاصة مدخلي "صدقي" و "غلام خان"، وبالتالي كنت أتصور أن المعركة التالية سوف تكون بين جبال بارى لمنع وصول القوة إلى "غلام خان". ترافقها معركة أخرى في "ليجاه" وحول جاور لمنع وصول القوة إلى "صدقي".

كنت أتصور أيضاً أن المواقع الخلفية الرئيسية لن يكون لها دور يذكر لأنها معلومة بدقة لدى العدو وسوف تقع تحت ضغط هائل من الطيران والمدافعية وأن الأهمية الأكبر ينبغي أن تكون للمجموعات الخفيفة المتحركة. لذا قررنا فوراً ترحيل كل أفرادنا غير المدربين أو الجاهلين بالمنطقة حتى لا يسببوا لنا إرتباكاً وخسائر غير ضرورية، كذلك ترحيل كل الذخائر والمعدات التي لا تلائم العمليات المتوقعة،

أو إخفائها في أماكن سرية يمكن وصولنا إليها عند الضرورة.

تحركنا لرؤية جماعتنا في مركز مالي خان وكانوا في معظمهم من جماعة "تورياليه" وكان ابني وليد معهم محتفظاً بمعنويات طفولية عالية. زرنا مركز جماعة محمدي وكان يحتوي على مغارتين ضخمتين جداً داخل الجبال العالية، داهمتنا إثناعشر طائرة ودارت فوق رؤسنا فلجأنا إلى المغارات وبقي قليلون يتابعون حركتها. "ثلاثة رشاشات ثقيلة" زيكويك 14.5 مليمتر. أطلقت نيرانها على الطائرات لكن الطائرات كانت مرتفعة وخارج مدى مدافع المجاهدين. دارت الطائرات وقصفت المنطقة حول مركز منان، ولم تحدث خسائر.

علمنا ذلك عند عودتنا إلى مركز منان الذي أخبرنا عندما سألناه عن أخبار المطار بأن الطائرات لم تستخدمه منذ ثلاثة أيام، أي منذ أخبرنا مجدي عن دخول القوة إلى خوست.

يؤكد ذلك أن أهمية المطار قد تراجعت كثيراً بعد فتح الطريق البري، وهو أمر منطقي ومتوقع بل أنه من الأهداف الرئيسية للحملة، أي إستبدال الجسر الجوي باهظ التكلفة بطريق بري أرخص وذو قدرة أكبر على نقل معدات ثقيلة وكميات أكبر من الأمدادات.

الإثنين 4 /يناير/ 1988 :

في الصباح تناقشت مع عبدالرحمن في المواقع الواجب على العرب التمرکز فيها تمهيداً للمهمة القادمة التي نتوقعها للقوات الشيوعية، وهي إغلاق منفذي الحدود في “صدقي” و”غلام خان”. مرة أخرى وجدنا كمية لابأس بها من المعدات الكهربائية والألكترونية لاجابة لنا بها، وكانت ملء صندوق كامل، ولا بد من إعادتها إلى ميرانشاه.

لقد تغير شكل العمليات المتوقعة بشكل حاد، وبدلاً من مهاجمة المطار ، وبالأحرى مهاجمة الطائرات وهي جائمة على المدرج، وبدلاً من مهاجمة “تورغار” الرهيب، فالمتوقع الآن معارك في ساحة واسعة من الجبال ذات الشجيرات والمياه الوفيرة، في منطقة باري التي نعرفها جيداً ، بل ونعشقها كأنها مسقط رأسنا. كنا نتصور دوماً أن قتالا بهذا الشكل في منطقة كهذه ممكن أن يكسر عظام السوفييت.

نقطه حيوية في تلك المعارك هو معرفة الأرض بشكل جيد، وعلى هذا فإن معظم العرب، لا يصلحون لها، ماعدا أفراد قلائل عرفوا شيئاً قليلاً عن المنطقة، فيمكنهم العمل بشيء من المجازفة والخطورة.

السلبية الكبرى هو عدم تعود المجموعات الأفغانية على تلك الحرب فهم يفضلون القتال من ثبات عند خط التماس الأول، فإذا حدث تراجع فإنه عند معظمهم لا يتوقف إلا عند حدود بيته في المهجر، أي في باكستان.

كنا نتصور أيضاً أن مجموعة منان هي أنسب المجموعات للعمل معنا في مثل ذلك البرنامج، وفي الحقيقة كنا نفضلهم في كل عمل عسكري كشريك كامل.

– من المنطقي أن يكون تسليح المقاتلين خفيفاً أي أنه يشمل البنادق بأنواعها والقاذف

الصاروخي “آر/بي/جي” كتسلح رئيسي للجماعة المقاتلة، وأيضاً الرشاشات الخفيفة من طراز “ستكا” أو “بيكا” السوفييتية، ولكن الذي قد لا يتصوره كثيرون هو أن هاون من عيار “82مليمتر” يمكن إستخدامه في أمثال تلك المعارك خاصة في المناطق ذات التضاريس الوعرة، وضد قوات كثيفة مسنودة جويًا، ومدفعياً بكثافة، ولهذا السلاح إمكانية مناورة أيضاً وإن لم تكن كبيرة، ولكنها كافية ، بل ومرعبة للعدو خاصة إذا إستخدمه طاقم جيد يتمتع بترصد مناسب، ويعرف جيداً مسالك المنطقة التي يعمل بها.

قد حدث ذلك بشكل واضح في معركة جاجي 87 مع بعض هاونات العرب والتس عمل على بعضها أفغان ذو كفاءة مثل “معلم عبدالله” الذي ساهم على الهاون بأسهامات بارزة في تلك المعركة خاصة ضد

تحشدات الكوماندوز السوفييت منذ أول شوال 1407 هـ .

أيضاً المدفع عديم الارتداد “من عيار 82” أثبت كفاءة ومرونة كبيرة وقد استخدمه الأفغان في أحوال كثيرة كبديل عن القاذف الصاروخي “آر/بي/جي” وتفوق عليه في أوقات كثيرة، خاصة في حالات القتال من حالة الحركة بإستخدامه من فوق الكتف.

أيضاً صاروخ كاتيوشا “عيار 107 مليمتر” يعتبر سلاحاً مناسباً أيضاً لتلك المعارك عند إطلاقه بدون قاذف أي من فوق الأحجار.

تلك الأسلحة الثقيلة لايشترط حملها والتحرك بها طول الوقت، بل تستخدم من موقع معين ثم يتم إخفائها في موقع آخر ليعاد إستخدامها فيما بعد من موقع جديد، وبذلك نتخفف من أحمال كثيرة ونظل متمتعين بمرونة كبيرة في الحركة، مع قوة نيران لايستهان بها.

وهكذا نرى أن المعرفة الجيدة بالأرض، لاتعني قدرة أكبر على المناورة فقط ، بل تعني أيضاً قوة نيران أكبر، بإستخدام أسلحة أثقل ، مع إخفائها وتحريك مواقعها باستمرار.

أما الألغام والمتفجرات والشراك الخداعية فهي بلاشك أفضل مايمكن إستخدامه إذا توافرت الخبرة المناسبة فنياً، مع الإستخدام التكتيكي الذكيّ مع الانتباه إلى السيطرة الجيدة والتفاهم بين المجموعات حتى لا تقع مجموعاتنا المقاتلة في مكائد فريق المتفجرات.

اعتقال على الحدود :

– استأجرنا سيارة من باري للإنتقال بها إلى ميرانشاه ونقل أدواتنا التي وضعناها في صندوق خشبي متوسط الحجم من صناديق الذخيرة.

ركبت السيارة ومعني أبو أنس وشفيق، وفي الطريق ركب أفغان كثيرون، ومررنا بسلام من نقطة غلام خان، ولكن في نقطة ثانية تدعى “حسدار” لمح رجال الميليشيا الصندوق وأصرروا على تفتيشه، ويبدو أنهم ظنوها ذخيرة قادمة من داخل أفغانستان، و كان ذلك ممنوعاً رسمياً، ولكنه ممكن كأى شيء آخر إذا استخدمت الرشوة.

تعقدت المشكلة فجأة عندما أكتشف جنود الميليشيا أنني “أجنبي” وطلبت من الزملاء مواصلة الرحلة إلى ميرانشاه وإستدعاء نجدة من مكتب حقاني. وكنت أدرك أن مثل تلك المواقف لا تشكل خطورة ويجرى حلها باتصالات عادية أو بعض الرشاوى.

فلم نكن، كعرب مطلوبين، بل كنا موضع ترحيب، وتوقيفنا يتم برفق إذا إستدعت الضرورة ذلك، مثل ضغوط مفاجئة من السعودية (عند خشيتها من أن يتورط شبابها في تدريبات عسكرية معينة ، أو

إختلاطهم بالتيارات الفكرية لفئات مشبوهة).

صرفت الميليشيا جميع الركاب واحتجزوني مع السيارة وسائقها.

ولكن هذا الأخير تمكن بوسائله الخاصة من أقناعهم بأنه لادخل له بهذه "الجريمة"، فسمحوا بالانصراف، وبقيت أنا والصندوق في قبضة رجال الميليشيا الذين تجمعوا بأعداد كبيرة - لا أدري من أين جاؤوا، ليشاهدوا هذا الصيد العجيب. ثم توجه أحدهم إلى داخل مبناهم الكبير القريب من الطريق كي يجري اتصالات لاسلكية مع مسؤولين كبار، كما فهمت من حديثهم.

بدأت عملية تفتيش الصندوق وقام بها إثنان من الجنود وجلس ثالث يدون في كشف خاص نوع وكمية المضبوطات، وأدركت أنهم لايفهمون شيئاً مما في أيديهم من محتويات الصندوق فبدأوا يسألونني عن أسمائها حتى يستطيعوا كتابتها في الكشف.

فتحول الموقف إلى شيء من الكوميديا. ومالبثنا أن بدأنا التحدث بشيء من الود، وإلتقطت لهم عدة صور بالكاميرا التي أحملها معي غالباً. فسبب لهم ذلك سروراً مفاجئاً.

فأجلسوني على كرسي خشبي حتى يحضر المسؤولون لإستلامي. بعد حوالي ساعة، حضرت سيارة فخمة من طراز، "رانج روفر" من ذلك النوع الذي يركبه قادة الأحزاب الأفغانية، ولكن بداخلها رجلان فهمت من ملامحهما أنهم من ضباط

الإستخبارات العسكرية.

كنت أشعر بالحنق تجاه جنود الميليشيا الحمقى وهم يقلبون في محتويات الصندوق بانهماك كامل، بينما القوات السوفيتية قد دخلت خوست، وأصبحت ميرانشاه على مرمى حجر.

لم أتمكن من التعبير عن مشاعري لسببين، الأول: هو عدم وجود لغة مشتركة.

والثاني: هو أنهم حمقى لايدركون في الدنيا شيئاً سوى السلب والنهب تحت حماية ملابسهم الرسمية نهاراً، وتحت حماية الظلام ليلاً.

[تحميل مجلة الصمود عدد 168 : اضغط هنا](#)

بقلم :

مصطفى حامد - ابو الوليد المصري

حقاني

العالم الفقيه والمجاهد المجدد (الحلقة 18)

- حقاني في منطقة فخري، تمهيداً لمعركة قادمة مع الجيش الأحمر.
- أطفال يتعلمون القرآن رغم قصف الطائرات.. إنهم «طالبان» حكام المستقبل.
- مجموعة قتالية من أبناء الشهداء فكرة أيدها حقاني.. وعجزنا عن تنفيذها.
- جولة حقاني بين قبائل زدران: تجديدا للبيعة على الجهاد، وإظهاراً للقوة أمام السوفييت وحكومة كابول.
- سياف والإخبارات الباكستانية يمهدون لفتح طريق زدران أمام السوفييت.
- حقاني يصاب على جبال زدران.. وتعرضت للاعتقال على الحدود مع صندوق من الذوات الخطرة.



جلال الدين حقاني .. العالم الفقيه .. والمجاهد المجدد 17

بقلم : مصطفى حامد - ابو الوليد المصري

مجلة الصمود الإسلامية / السنة الرابعة عشرة - العدد (167) | جماد الأولي 1441 هـ / يناير 2020 م .

11/01/2020

جلال الدين حقاني

(1986) - أفغانستان تحت النظام الجديد، دولة يمتلكها جهاز إستخبارات .

حقاني يقول في مواجهة مؤامرة دولية لفرض تسوية ظالمة على شعب أفغانستان:

{ إن أفضل طريقة لإفشال التسوية السياسية هي تصعيد عملياتنا ضد القوات السوفيتية والحكومية. فالسوفييت يشترطون على باكستان أن تتوقف جميع العمليات العسكرية في أفغانستان أثناء فترة انسحاب القوات الروسية. وليس في مقدور أحد أن يوقف جهادنا حتي تتحقق الشروط الإسلامية في حكم أفغانستان. التسوية المطروحة ليست مقبولة لدينا. وبقاء الشيوعيين على كراسي الحكم بعد انسحاب الجيش الأحمر مستحيل. فالشعب الأفغاني سيقتلهم فرداً فرداً، والجيش الأفغاني سينضم للمجاهدين لأن السوفييت هم الذين يكرهونه على قتالنا. وجهادنا مستمر حتى لو أغلقت الحدود، فاعتمادنا أولاً وأخيراً على الله. ولعلنا في المرحلة القادمة نتخلص مما علق بحركة الجهاد من شوائب في المرحلة السابقة }.

حقاني العقبة الرئيسية أمام التسوية الدولية، والعدو الأول لنظام كابل ورئيس الدولة الجديد.

فيما يلي رؤيتي للموقف السياسي آنذاك (في يونيو 1986 بعد انتهاء الحملة الثانية على جاور وتنحية بابر كارمل عن رئاسة الدولة في كابل وتعيين نجيب الله رئيساً جديداً بدلاً عنه)، كما جاءت في مقال نشر في صحيفة الاتحاد الإماراتية تحت عنوان (دولة للجواسيس).. ونبدأ بملاحظات مسبقة حول ذلك المقال:

1- كان من المفروض أن تكون معركة جاور الثانية، محوراً لمرحلة جديدة في القضية الأفغانية، لحلها سياسياً باتفاق بين السوفييت والولايات المتحدة. بما يضمن مصالحهما معاً في أفغانستان، والتي تلتقي في نقطة رئيسية واحدة هي استبعاد المجاهدين (الحقيقيين) من الوصول إلى حكم ذلك البلد.

2- كان من المفروض أن تبقى القوات السوفيتية والحكومية في قاعدة جاور/على أقل تقدير/ إلى حين انتهاء جولة المفاوضات بين حكومتي باكستان وأفغانستان والمقررة في 5/1986 حتى تكون ورقة ضاغطة لتمرير المطالب السوفيتية من موضع قوة .

ولكن معركة جاور أخذت مساراً مختلفاً. لقد تصور السوفييت أنها ستكون ضربة خاطفة بقوة أرضية وجوية لا قبل لأحد بها (من 30 إلى 50 ألف جندي، مع غطاء جوي يضم أحدث الطائرات السوفيتية).

لكن حقاني قاد المعركة ضدهم بحيث استغرقت 21 يوماً ولم تتمكن قوات الجيش الأحمر من البقاء أكثر من (8. 18 ساعة) ثم غادروها مسرعين تاركين مهمات كثيرة خلفهم وكأنهم كانوا متلهفين على الفرار. ولولا أصابة حقاني بضربة نابالم لانتهت الحملة السوفيتية بعبارة (لم ينج أحد) فقد كان سهلاً عليه حصارهم وإبادتهم في جاور.

3 - نظام كابول كان في حاجة إلى بقاء جاور تحت الاحتلال إلى حين الاحتفالات بعيد الانقلاب الشيوعي في 27 أبريل ولكن القوات المهاجمة فرت في 20 أبريل فضاعت فرصة دعائية كان النظام الشيوعي في أشد الحاجة إليها.

4 - القيادة السوفيتية كانت في حاجة إلى مدة احتلال أطول لقاعدة جاور إلى حين الفراغ من مشاورات داخلية في الحزب الشيوعي لاتخاذ قرار نهائي بانسحاب (مُشرف) من أفغانستان.

5 - نجاح حقاني في إفشال المخطط السوفيتي في جاور، جعل الحل السياسي الدولي مهدداً بالفشل التام، إلا إذا استطاعت القوتين الدوليتين من القيام بحملة أخرى ضد حقاني وفتح الطريق البري إلى خوست لتوفير غطاء أدبي للقيادة السوفيتية، وللحفاظ شكلياً على كرامة الجيش الأحمر المنهزم والذي أهين بشدة في قاعدة جاور ومدينة خوست. فكانت هي المدينة الوحيدة التي لم يتمكن الجيش الأحمر من الدخول إليها عن طريق البر. لهذا فإن المعركة القادمة كان عنوانها (طريق زدران) الواصل بين جرديز (عاصمة باكتيا) وبين خوست التي يحاصرها حقاني، بحيث أن الجيش الأحمر بكل جبروته فشل في الوصول إليها لعدة سنوات.

6 - معركة جاور الثانية (1986) كانت أكبر معركة فعلية يخوضها الجيش الأحمر حتى انسحابه من أفغانستان. لأن معركة (طريق زدران) التالية، وسوف نمر عليها لاحقاً، كانت مؤامرة دولية لحفظ ماء وجه السوفييت وتمكينهم من الانسحاب (بكرامة).

7 - استعد السوفييت لمرحلة انسحابهم من أفغانستان والمرحلة التالية، باختيار رئيس جديد للدولة هو نجيب الله رئيس جهاز الاستخبارات (خاد) الذي هو الفرع الأفغاني للمخابرات السوفيتية (كي جي بي) أي أنهم سيتركون أفغانستان رهينة لتواجد استخباري سوفيتي، يمثل احتلالاً غير مرئي ولكنه قاسٍ وفعال.

وهذا ما ينادي به حالياً الرئيس الأمريكي (ترامب) الذي قال بأنه سينسحب من أفغانستان تاركاً خلفه تواجداً قويا للمخابرات الأمريكية CIA. إنها نفس الخطة السوفيتية مع تعديلات تتوافق مع ظروف مستجدة ومع طبيعة استئصاليه خبيثة للإحتلال الأمريكي.

اصطلاح تواجد استخباري لا يعني فقط شبكات تجسس، بل يشمل أيضاً تشكيلات مسلحة تتبع الاستخبارات بشكل رسمي، مع تشكيلات أخرى غير رسمية تمارس الأعمال الأشد وحشية ضد المدنيين بدون أن تتحمل الاستخبارات أو الحكومة تبعات تلك الأعمال. وهذا هو المعمول به حالياً في أفغانستان.

8 - أصيب المجاهدون بضرية معنوية بدخول القوات الشيوعية إلى (جاور) التي هي بالنسبة لهم أكبر من مجرد قاعدة عسكرية وإدارية، بل هي رمز اعتزاز وقوة. وقد استشهد في المعركة ما يقارب 130 شهيداً وعدة مئات من الجرحى والمعوقين (و ذلك أكبر قليلاً من خسائر المجاهدين عند فتح مدينة خوست في عام 1991، الذي هو الإنجاز العسكري الأكبر في حرب أفغانستان ضد الشيوعية).

- في الأيام الأخيرة من شهر إبريل 1986 وقع حادث انفجار مفاعل شيرنوبل النووي في أوكرانيا - الاتحاد السوفيتي - فاعتبرها الأفغان انتقاماً إلهياً من المعتدين السوفييت. فبدأوا مع حقاني في التجهيز للنشط لمرحلة القتال التالية والتي توقعها حقاني في جبال ستي كندو- عند بداية الطريق البري إلى خوست

والقادم من كابل . وهي معركة طريق زدران التي وقعت بعد حوالي عام ونصف في شتاء(1987 - 1988) وكانت موضوع لكتاب أسميته (خيانة على الطريق). وهي الخيانة التي تعرض لها حقاني ورجاله.

9 - في جولة مفاوضات جنيف(5/5/1986) شروط التسوية المعروضة للبحث رفع منها مطلباً كان يدعوه بأن تكون أفغانستان بعد التحرير ” دولة إسلامية محايدة” . ووضع بدلا عنه بنداً آخر يقول (توفير ضمانات دولية لتنفيذ اتفاقية التسوية في أفغانستان) .

ويتطابق ذلك مع ما يطالب به الاحتلال الأمريكي حالياً من استبعاد نظام الإمارة الإسلامية بدعوى أنه غير مقبول دولياً. ويترافق ذلك مع مطلب بتشكيل حكومة مشتركة بين حركة طالبان (بعد فك ارتباطها بالإمارة الإسلامية) وبين نظام كابل العميل.

وهكذا تتوارث إمبراطوريات الاحتلال عدائها للإسلام في أفغانستان، والعمل على استبعاده من الحكم بل ومن الحياة والثقافية الشعبية الأفغانية.

وذلك هو الجوهر “الحضارى” للصراع الدائر في أفغانستان بين الإسلام والحضارة الهمجية للغرب المتوحش.

[تحميل مجلة الصمود عدد 167 : اضغط هنا](#)

دوله للجوايسيس

(1968) أفغانستان تحت النظام الجديد - دولة يمتلكها جهاز استخبارات

– دكتور نجيب الرجل الأقوى في أفغانستان ورئيس جهاز الإستخبارات (خاد) يصبح رئيساً للدولة.

– ركاكة التنظيمات الشيوعية في أفغانستان يجعل الإنسحاب السوفيتي مغامرة غير مضمونة. * التسوية السياسية مبادرة من باكستان أم صفقة دولية؟.

– المنظمات الأفغانية في حالة ترقب والمجاهدون لن يوقفوا القتال.

(رسالة أفغانسان – مصطفى حامد – في 5/10/1986)

أزاح السوفييت (بإبراك كارمل) عن رئاسة الجمهورية في أفغانستان لإفساح الطريق للتسوية السياسية، وفتح صفحة جديدة لنظام شيوعي جديد في كابل ولكن بتنقيحات أكثر.

فبإبرك كارمل لم يكن مقبولاً داخل أو خارج أفغانستان بصفته الحاكم الذي جاء محمولاً فوق الدبابات السوفيتية في الانقلاب، أو الغزو الذي حدث في السابع والعشرين من ديسمبر 1979 و الذي قتل فيه حفيظ الله أمين الذي كان يسعى إلى خط ماركسي مستقل عن موسكو.

كما أن تغيير كارمل قبل أيام من إنعقاد دورة المحادثات السابعة في جنيف بين ممثلي دولتي أفغانستان وباكستان قد زاد من إمكانية تحويل هذه المحادثات إلى مباحثات مباشرة، وسهل عملية إقرار باكرستان بالنظام القائم في كابل. و يبقى تسهيل آخر لا بد أن تقوم به موسكو وهو تقديم جدول زمني للإسحاب يكون مقبولاً من حكومة إسلام آباد التي تطالب بفترة انسحاب مقدارها ستة أشهر بينما تطالب موسكو بفترة قد تمتد إلى عامين.

ولا يبدو من الصعب التوصل إلى حل وسط بهذا الخصوص. ولا شك أن إقرار باكرستان بالحكم الشيوعي في كابل سوف يفتح صفحة جديدة في القضية الأفغانية لن تكون بأي حال أقل تعقيداً من المرحلة الماضية .

رئيس الجواسيس :

في كابل تربع الدكتور نجيب على كرسي الرئاسة كونه سكرتيراً لحزب (بارشام)، إلى جانب رئاسته لجهاز الاستخبارات الأفغانية (خاد) وهذا هو الجانب الأهم. فالدكتور نجيب الذي ولد في محافظة باكتيا عام 1947 وتخرج من كلية الطب بجامعة كابل إنخرط في تيار الحركة الشيوعية في أفغانستان. وبعد إنقسام الحزب الشيوعي المسمى الشعب الديمقراطي إلى جناحيه (خلق) و(بارشام) كان الدكتور نجيب في جناح (بارشام) الذي يتأسسه (كارمل) ولكن الروس ضغطوا على (نور محمد طراقي) رئيس حزب خلق ورئيس أفغانستان بعد الانقلاب الشيوعي في إبريل 1978 وأرغموه على قبول دكتور نجيب في الحكومة وفي اللجنة المركزية للحزب. ولكنه اتهم فيما بعد بخيانة الحزب وأطلقت عليه النار فأصيب بجروح وغادر أفغانستان حتى الغزو السوفيتي الذي عين (كارمل) وحزب بارشام متسلطين على الحكم في البلاد. وتولى دكتور نجيب تشكيل جهاز المخابرات الأفغاني (خاد) عام 1981 ونجح في مهمته نجاحاً ملموساً نتيجة لتعاونه التام مع جهاز الإستخبارات السوفيتي (كي جي بي) حتى عرف نجيب بأنه الرجل الأول للإستخبارات السوفيتية في أفغانستان، وبالتالي أصبح نجيب الرجل الأقوى في الدولة حتى في ظل حكم كارمل. وفي إمكان نجيب تدمير أي شخصية في الدولة من حيث أنه يمتلك مفاتيح الأسرار الخاصة لجميع المسؤولين. والتي يمكن إستخدامها في الوقت المناسب لحرق أوراق أياً منهم. ومن المعروف في كابل منذ تولى نجيب إنشاء (خاد) وإدارتها أنه ليس في وسع مسئول حكومي كبير الإستمرار في منصبه بدون تقديم الرشاوي لرجال الاستخبارات السوفيتية وللدكتور نجيب، رجلهم الأول في أفغانستان.

دولة خاد:

وفي تعيين نجيب رئيس جهاز الإستخبارات خاد، رئيساً للدولة إشارة كافية إلى الأهمية التي يعلقها

السوفييت على هذا الجهاز في مستقبل أفغانستان. فالدور الأول لإخضاع البلاد للنظام الماركسي سيكون منوطاً بجهاز الإستخبارات وليس القوات المسلحة، التي سيكون دورها في المستقبل وكما هو الآن حالياً، يتمثل في تأمين الحدود مع باكستان وإيران.

أما العمليات العسكرية ضد جيوب المقاومة فستكون بإرشاد وإدارة خاد ستقوم بالتمهيد لهذه العمليات بواسطة عمليات للتجسس وإختراق منظمات المجاهدين وشراء الأعوان والجواسيس والتعامل مع قبائل الباتان والبلوش على الجانب الباكستاني والعمل على شرائهم لصالح مخططات موسكو. لا شك أن النظام الأفغاني القادم سيعتمد أساساً على هذا الجهاز. ومن المرجح أن يعمل بالنيابة عن الجهاز الأم (كي جي بي) في دول الشرق الأوسط والدول الإسلامية الأخرى. وتولية نجيب رئيس جهاز الإستخبارات رئيساً للدولة يعني ببساطة أن أفغانستان ستصبح دولة يمتلكها جهاز مخابرات، وليست دولة تمتلك جهازاً للمخابرات. وهذا يقترب كثيراً من الصورة في المعسكر الشرقي بوجه عام.

صراع الرفاق:

ولكن هل يعني تولية رجل قوي مثل نجيب زمام السلطة في كابول نهاية للصراع الداخلي بين (بارشام) وخلق؟. من المشكوك كثيراً أن يحدث ذلك. فالتقارير الواردة من كابول تفيد بأن مواجهات مسلحة قد حدثت بين الفريقين. وقد تتسع هذه المصادمات بعد إنسحاب الجيش الأحمر الذي يمسك بيده الموازين. بل أن المعارك العنيفة التي حدثت في خوست (جاور) مؤخراً في شهر أبريل الماضي شهدت صداماً مسلحاً بين وحدات عسكرية موزعة الولاء بين ضباط خلق وضباط بارشام. ولا شك أن توسيع رقعة الصدام بين الأجنحة الماركسية سيهدد النظام بأسره خاصة وأن الحرب الأهلية في أفغانستان لن تتوقف بالتسوية، فقطاعات قوية ومؤثرة من الشعب مصررة على إستمرار الجهاد ضد الحكم الشيوعي وإستبداله بحكم إسلامي مهما كان الثمن.

كما أن حزب بارشام الحاكم مقسم إلى ثلاث مجموعات يرأس إحداها رئيس الوزراء سلطان علي كشمند، وكان من المرشحين لتولي منصب الرئاسة بعد تنحية كارمل. وحزب خلق الذي يعتبر أكثر شعبية من البارشام يعاني هو الآخر من عدة إنقسامات داخلية. وهكذا تصبح الكتلة الشيوعية في البلاد في حالة من الركافة بحيث قد تدفع السوفييت إما إلى إلغاء برنامج التسوية السلمية من أساسه أو المغامرة بالإنسحاب على أمل أن يتمكن نجيب من السيطرة على الوضع. على أمل آخر هو أن ينهار وضع المجاهدين بسرعة بعد تخلي باكستان عنهم وكذلك دول الخليج وباقي الأصدقاء.

[تحميل مجلة الصمود عدد 167 : اضغط هنا](#)

خيوط نجيب:

الرهان على (نجيب) له ما يبرره من جانب السوفييت فخيوط القوه التي يمسكها بيده، بالإستعانة بجهازه لا تدانيها قوة أخرى حزبية أو عسكرية. وجميعها خيوط مؤثرة في ظروف أفغانستان الحالية. * فقد عمل نجيب فترة من الزمن في وزارة شئون القبائل وخلالها أقام علاقات جيدة مع كثير من الرؤوس القبلية وتجمعت لديه دراية كافية عن شئون القبائل الأفغانية ، وهي القوة الرئيسية المعارضه للنظام الماركسي والمؤيدة للمجاهدين.

– كما أن نجيب على علاقة جيدة مع عدد من القبائل على الجانب الباكستاني وضمن ولاءها له، كما تربطه علاقة قوية بالحزب (القومي الديموقراطي الباكستاني) النشط في مناطق الحدود والذي يرأسه (خان عبد الوالي خان) وهو حزب ذو علاقات تاريخية بموسكو ونيودلهي وكابول.

– إستطاع نجيب خلال رئاسته (لخاد) من إختراق تنظيمات المقاومة الأفغانية في بشاور، بدرجات مختلفة، ولكن إلى درجة تسمح له بممارسة دور ملموس داخل بعض من هذه المنظمات. ومع هذا فإن حالة الضياع السياسي التي تعيشه هذه المنظمات لا يتحمل دكتور نجيب وجهازه السري غير جانب صغير منه أما المسؤولية الكبرى فيتحملها أصدقاء المقاومة الأفغانية وتدخلاتهم العميقة في شئون هذه المنظمات.

صفقة أم مبادرة؟

تقول إحدى النظريات التي تفسر عملية التسوية السياسية في أفغانستان. أن تلك التسوية هي من ضمن صفقة كونية بين السادة العظام. وأن موافقة السوفييت على إطلاق يد أمريكا في دول الشرق الأوسط مما يلي الحدود السوفيتية وحتى شواطئ الأطلنطي قد قوبل بموافقة أمريكية على جعل أفغانستان دولة شيوعية خاضعة لموسكو والسماح للجيش الأحمر بالخروج من ورطته هناك. والنظرية الأخرى تقول بأن المبادرة كلها إتخذتها الحكومة الباكستانية منفردة وعلى غير موافقة أمريكا نتيجة لرؤية خاصة ترى أن مصالحها القومية تتحقق من خلال هذه التسوية. وأن المرحلة التي إستفادت منها باكستان من هذه الحرب قد إنتهت وأصبح إستمرار هذه الحرب وتواجد الجيش الأحمر في أفغانستان يشكل مخاطر صرفة على باكستان. وأن زمن الإستفادة قد ولى وحان وقت المغرم. أصحاب الرأي الأخير يعزونه بالقول بأن التوازنات السياسية داخلياً أملت على الحكومة الحالية في باكستان هذا الموقف. وأنها بذلك قد إنتزعت بمهارة آخر سهم في جعبة أحزاب المعارضة. فالسهم الأول كان الأحكام العرفية التي كانت المعارضة تتجمع حول شعار مقاومتها. فأقامت لذلك تحالفاً فيما بينها أسمته (حركة استعادة الديموقراطية) ولكن بعد رفع الأحكام العرفية وعودة الأحزاب لم يعد هناك مجالاً لعمل هذه الحركة. وكان آخر سهم لتجمع هذه الأحزاب الذي يقودها حزب الشعب اليساري هو القضية الأفغانية والمناداة بحلها سلمياً حتى لا تتعرض باكستان لخطر البطش السوفيتي وتدخلات المهاجرين الأفغان في السياسة الباكستانية . الآن وبعد التسوية لم يعد أمام المعارضة أي قضية جوهرية للحديث عنها، حيث أن القضايا الأساسية المتبقية لا يكاد تظهر فيها فروقاً بين وجهات نظر الحكومة والمعارضة وهذه القضايا مثل الصداقة للولايات المتحدة

وإستمرار توازنات القوى الإقتصادية والإجتماعية في الداخل بدون تغير إلى جانب الإعتراف بالدور الأبوي للمؤسسة العسكرية.

تشاؤم وتفاؤل:

المعارضون في باكستان لمبدأ التسوية لديهم مخوفات قوية لها ما يبررها منها أن السوفييت يمارسون نفس التكتيك القيصري القديم في إبتلاع المناطق الإسلامية وذلك بحصارها وقطع خيوطها عما خلفها من ممالك إسلامية عن طريق إرهاب هذه الممالك وتخويفها حتى توقع مع الروس معاهدة تعترف بالأمر الواقع وتنشد السلامة والصدقة مع الروس.

ولكن هذه المعاهدات وفي كل مرة تنتهي حالما يفرغ الروس من هضم الجزء الإسلامي الذي إبتلعوه ثم يهاجمون الذي يليه ويحتلونه وهكذا...هؤلاء المتشائمون يرون أن هدف الروس من إبتلاع الأراضي الإسلامية هو توسيع الرقعة والإستيلاء على المواد الخام والقوة البشرية ولكن الهدف النهائي والأهم هو الوصول بأطراف الإمبراطورية إلى المياه الدافئة.

يقول هؤلاء أيضا:

أنه لم يتبق في هذا المخطط بعد أفغانستان إلا ضربة واحدة في باكستان وبعدها يطل الروس على المحيط الهندي من بلوشستان. يقول هؤلاء : إن الضربة التالية والأخيرة ستكون علينا وأن توقيع معاهدة التسوية في جنيف

إنما هو توقيع صك على نهاية باكستان وتسليمها إلى الروس. وهم يرون أن اليسار الباكستاني سيكمل المهمة ويمهد لدخول الروس كما فعل اليسار الأفغاني قبلاً وكان المخلب الذي أسال دماء الأفغان لصالح الروس. وأن الشيوعيين سيقومون بدور حصان طرواده للجيش الروسية في طريقها إلى المياه الدافئة. وقال أحدهم بيأس معلقاً على مفاوضات جنيف أنها في أحسن صورها كامب ديفد أخرى ولكن في جنيف. أما المتفائلون فيدافعون عن قبول الحكومة الباكستانية للتسوية السلمية قائلين بأن الشيوعيين الأفغان ليس لديهم القدرة على الصمود في وجه الشعب الأفغاني المسلم الذي لن يقبل بهم.

وهم لن يستطيعوا الدفاع عن أنفسهم بدون حماية الجيش الأحمر حتى أن الجيش الأفغاني رصيماً للجهاد وسوف ينضم بأفراده ومعداته للمجاهدين وهذا سيعوض لهم إمدادات السلاح التي ستقطع عنهم بإغلاق الحدود الباكستانية.

بدأ الحديث عن تسوية سياسية في أفغانستان يأخذ طابعاً جدياً عام 1983 ومنذ ذلك الوقت طرحت الحكومة الباكستانية أربعة شروط لهذه التسوية وهي :

1- إنسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان.

2- عودة المهاجرين الأفغان إلى ديارهم.

3- عودة أفغانستان دولة محايدة إسلامية.

4- وقف التدخلات الخارجية في شؤون أفغانستان الداخلية.

ولكن منذ بداية الأزمة وحتى تولي جورباتشيف زمام السلطة في الكرملين لم يبدي السوفييت أي تهاون فيما يتعلق بإلغاء البند الثالث. فقد أصرّوا على أن تكون أفغانستان خاضعة لحكم شيوعي موالي لموسكو. فهذا الموضوع غير خاضع للتفاوض بأي شكل. وما سوى ذلك يمكن التفاهم حوله. وفي قائمة شروط التسوية التي طرحت على مؤتمر جنيف الأخير حول أفغانستان لم يعد لهذا البند وجود واستبدل بشرط آخر يقول بتوفير ضمانات دولية لتنفيذ إتفاقية التسوية في أفغانستان الإتفاق على تسوية سلمية بدون ضمان نظام الحكم القادم بأنه (محايد وإسلامي) يعتبر تخلياً تاماً عن المقاومة الأفغانية والشعارات الإسلامية التي طرحتها. أو كما قال أحد المجاهدين :

إنهم قد باعونا في جنيف. فالشعب الأفغاني لم يقدم مليوني شهيد وخمسة ملايين مهاجر في جهاده ضد السوفييت والنظام الذي أقاموه في كابول لكي يقبل بعد سبعة سنوات من القتال بنفس النظام الذي رفع في وجهه السلاح منذ البداية.

عودة للبداية:

ليس هناك أدنى شك في أن الشعب الأفغاني يرفض تسوية من هذا النوع . وإجماع المجاهدين داخل أفغانستان هو إستمرار القتال ضد الشيوعية المحلية المتمثلة في حزبي خلق وبارشام. يقول أحد قادة المجاهدين في الداخل: (إن إغلاق الحدود مع باكستان سيخلق لنا مشاكل جمة. وعلى أي حال نحن لا يمكننا القبول بهذه التسوية وسنعود إلى القتال بوسائلنا الأولى بدون الإعتماد على أحد). ويتخوف قادة المجاهدين في الداخل من عودة المهاجرين في ظل حكومة ماركسية في كابول لأن هؤلاء الناس تحت ضغط الحاجة سيعتمدون على الحكومة ويخضعون لسلطانها. وأن حكومة كابول سوف تجند هؤلاء العائدين في صفوف الجيش الذي ستستخدمه في التنكيل بالمسلمين. كما أنها ستأخذ منهم أبناءهم وترسلهم إلى روسيا لكي يتحولوا إلى الشيوعية هناك ويعودون إلى أفغانستان خداماً لموسكو وحرماً على شعبهم. وهذه هي السياسة التي إتبعها

الروس أيضاً في المناطق الإسلامية المحتلة في آسيا الوسطى.

السمان والعجاف:

ومهما يكن فإن إختلاف زعماء المنظمات الأفغانية المتمركزة في بشاور وعدم أتفاقهم حتى على الحد الأدنى من البرامج المشتركة قد أضعاف على الجهاد الأفغاني فرصة تحقيق تفوق وسيطرة داخل أفغانستان بحيث يتمكن المجاهدون من بسط نفوذهم على البلاد، أو حتى إستئناف مقاومة منظمة ضد النظام الشيوعي الجديد. لقد إنقضت سبع سنوات على بداية المقاومة الأفغانية وحتى الآن ،كانت بحق سبع سنوات سمان من حيث الإمكانيات المادية الكبيرة التي توفرت لدى المنظمات. ولكنها جميعاً تبخرت بدون ترسيخ جذورمقاومة منظمة في الداخل وعلى إتساع البلاد.. وبعد التسوية تبدأ السنوات العجاف بالنسبة للمقاومة الأفغانية بدون أن تجد رصيماً يعتد به من السنوات السمان. فلا يمكن للمنظمات الأفغانية مجتمعة أو منفردة الإدعاء بأنها قد إستعدت للمرحلة القادمة أو حتى أنها تمتلك تصوراً لما يمكن أن تكون عليه المقاومة. وتكتفي المنظمات في بشاور بإعلان الإحتجاج اللفظي على التسوية الجارية في جنيف بينما دلائل العجز لا تخفى على العيان. ولا شك أن المواقف الفعلية لهذه المنظمات ستنتجلي بعد إتضاح مصير مفاوضات جنيف فمزال يحدو الجميع أمل بأن يحدث شئ ما وتفشل هذه المفاوضات. بلا شك أن ذلك سيرضي عامة الشعب الأفغاني والمجاهدين، ولكن بعض المنظمات الأفغانية في بشاور على إستعداد للقبول بالتسوية عند ضمان نجاحها بل إن البعض لديه الإستعداد للمشاركة فيها إذا وجهت إليه الدعوة بطريقة مناسبة.

تصعيد العمليات:

يقول جلال الدين حقاني: الذي مزال يعاني من حروق أصيب بها في معارك خوست الأخيرة:

(إن أفضل طريقة لإفشال التسوية السياسية هي تصعيد عملياتنا ضد القوات السوفيتية والحكومية. فالسوفييت يشترطون على باكستان أن تتوقف جميع العمليات العسكرية في أفغانستان أثناء فترة إنسحاب القوات الروسية. وليس في مقدور أحد أن يوقف جهادنا حتى تتحقق الشروط الإسلامية في حكم أفغانستان. التسوية المطروحة ليست مقبولة لدينا. وبقاء الشيوعيين على كراسي الحكم بعد إنسحاب الجيش الأحمر مستحيل. فالشعب الأفغاني سيقتلهم فرداً فرداً والجيش الأفغاني سينضم للمجاهدين لأن السوفييت هم الذين يكرهونه على قتالنا. وجهادنا مستمر حتى لو أغلقت الحدود فإعتامادنا أولاً وأخيراً على الله. ولعلنا في المرحلة القادمة نتخلص مما علق بحركة الجهاد من شوائب في المرحلة السابقة).

ليست المنظمات الأفغانية في بشاور وحدها في حالة ترقب لما يحدث في أفغانستان. بل إن الشعوب الإسلامية بأسرها تنظر وتترقب موقف هذا الشعب المسلم في أفغانستان ، الذي على خلاف ما عداه- لم يخضع لبطش الإحتلال أو تخديرات التسويات السياسية.

بقلم :

مصطفى حامد - ابو الوليد المصري

المصدر:

مافا السياسي (ادب المطاريد)

www.mafa.world





سياسة الأرض المحروقة و إبادة المدن

سياسة الأرض المحروقة و إبادة المدن

سؤال من سوريا الي ابوالويد المصري:

– إغثونا ما هو الحل لسياسة الأرض المحروقة ، و إبادة المدن بالكامل .؟؟.

الجواب :

– سياسة الأرض المحروقة ، هي حرمان العدو من الإستفادة من إمكانات أرض يحتلها — أو من الممكن أن يحتلها — سواء في توفير الطعام أو المسكن أو حتى القوة البشرية .

فيجد العدو أرضاً خالية لا تفيدته كثيراً ، بل تحتاج منه إلى مجهود كبير لإعادة إحيائها للإستفادة منها . وذلك أمر صعب جداً وقت الحرب .

إتبع الروس تلك السياسة ضد غزو نابليون ثم هتلر ، ونجحوا في الحالتين نجاحاً كبيراً ، غير من مسار الحرب في روسيا و أوروبا و العالم .

في حروب العصابات من مصلحة العدو أن يتبع نفس السياسة لحرمان رجال المقاومة من الإسناد الشعبي ، فيعمد إلى تهجير السكان قصراً بالقتل والقصف والتهديد . حتى في الأماكن التي تسيطر عليها المقاومة في عمق الجبال ، يستهدف طيران العدو تدمير القرى الجبلية الصغيرة . و مضارب البدو وقطعان الماشية - حدث ذلك في أفغانستان أيام السوفييت. فعند حدوث عملية كان العدو يقصف جوا نطاقاً عميقاً حول مكان العملية ، فتطال قرى في الجبال حتى أن الكثير منها أصبح خالياً تماماً .

في المدن يعتمد المجاهدون على العمليات النوعية - صغيرة وكبيرة - ويعتمد العدو على المجهود الإستخباري والمجموعات الضاربة المدربة وقوات الشرطة العادية .

فللمدن وضع حساس جداً عند الطرفين في حرب العصابات وحتى في الحرب التقليدية. ولكن الحسابات في حروب العصابات تختلف . فقوة الإحتلال تبدأ من المدن زحفاً صوب مناطق المجاهدين في الأماكن الوعرة (الجبال - المستنقعات - الصحارى ..) والعكس تماماً عند المجاهدين فهم يبدأون من المناطق الوعرة وتنتهي حربهم بالنصر عند المدن (الصغيرة فالكبيرة) وصولاً إلى العاصمة التي عندها يصبح نصرهم تاماً - ليبدأوا مرحلة جديدة مختلفة وأكثر صعوبة هي مرحلة إعادة بناء الدولة و إنشاء نظامهم الجديد

يبدأ المجاهدون في إقتحام المدن بعد أن تكتمل سيطرتهم على الأرياف أو الجزء الأكبر منها ، ومن قبلها تحرير الجبال ، ثم يبدأون في قص أجنحة المدن من الأطواق الخارجية ، وقطع الطرق المؤدية إليها ، وكذلك وسائل النقل الجوي بإستهداف المطارات . ثم بناء مجموعات سرية داخل المدن تحت السيطرة ، بحيث تنشط عند طلب المجاهدين وحسب توجيهات محددة بنوع العمليات وربما توقيتها أيضاً . فالعمل في المدن يتميز بالإنضباط الصارم ، أكثر بكثير من الحال في قتال الجبال والأرياف .

عند وصول المجاهدين إلى مرحلة الهجوم على المدن ، يكون الجيش الحكومي قد وصل إلى درجة من الإنهاك بحيث تقل عملياته الهجومية ، ويلجأ إلى الدفاع الثابت في معظم الأحوال ، وتصبح حملاته الكبرى نادرة وفاشلة ومعنويات الجيش منخفضة للغاية .

حتى سلاح الطيران الذي تزيد أعباءه إلى درجة كبيرة نتيجة لإعتماد القوات الحكومية عليه بشكل متزايد لحمايتها حتى في مواقعها الثابتة التي تتعرض لهجمات ، يصبح ذلك السلاح متعباً وأقل نشاطاً وأضعف تركيزاً .

- عند فتح مدينة خوست في 1991 كان الطيران نشطاً بجنون لمدة 3 أسابيع هي مدة المعركة . وبعد إقتحام المجاهدين للمدينة لم يظهر نشاطاً يذكر . ولم يقصف المدينة مكثفياً بغارات قليلة جداً على أطرافها - وعموماً كانت المدينة شبه خالية من السكان .

وليس بها إلا المجاهدون الموزعون فى مساحة كبيرة داخلها مع حراسات وطوق أمنى واسع جدا وتحت السيطرة منذ زمن طويل ، لأن المدينة كانت محاصرة بريا منذ سنوات .

بسقوط خوست سقطت (النظرية الأمنية للنظام) وهى فى الواقع نظرية أمن كل مستعمر يعتبر المدن ورقته الأساسية فى البقاء وفى مساومة المجاهدين عند مفاوضات النهاية . حتى أن الرئيس الأفغانى وقتها (نجيب الله) قال قبل المعركة متحديا : ” إذا سقطت خوست فسوف أستقيل وأترك منصبى ” ولكنه لم يفعل . فلا أحد من حكامنا يترك منصبه طوعا إلا وهو جثه هامدة . وهكذا بقى نجيب حتى بعد سقوط كابل ، محتفيا بالأمم المتحدة ، إلى أن إستولت حركة طالبان على الحكم ، وعلقتة على أحد أعمدة الإضاءة فى العاصمة كابل .

– أى محاولة لإقتحام المدن قبل بلوغ العدو مرحلة الإنهاك ، تكون محكومة بالفشل الدامى . وحدث ذلك فى أفغانستان وقت السوفييت .

– وجهاد أفغانستان حاليا ملئ بالدروس فى جميع النواحي ، حتى أن النظريات التقليدية لحرب العصابات نالها تغييرات هامة .

فلم يسبق فى التاريخ مثل تلك المواجهة فى ظل تقدم خيالى فى إمكانات التسليح لدى العدو ، مع وجود الحركة الجهادية فى حصار شبه تام من الجوار ومن العالم ، وعدم مبالاه إسلامية . وتخلف هائل فى التسليح مقارنة بما لدى العدو من قدرات .

حرب المدن حاليا فى أفغانستان جديرة بالدراسة . وقد خاضوا عدة عمليات إقتحام لم تنجح ، ليس بسبب قوة جيش العدو (فهى لا شئ أمام معنويات المجاهدين . وحتى قوات المستعمر البرية كذلك) . ولكن طيران العدو له قدرات خيالية ، خاصة وأنه غير محدود العدد و قواعده كثيرة داخل أفغانستان وحولها ، خاصة فى الخليج (العربى!!) من قطر والسعودية والإمارات .

فما هو الحل ؟؟ .. ذلك هو السؤال المعضل . ولكن يبدو وكأن حلاً ظهر فى أفغانستان لمشكلة إقتحام المدن وتحريرها . وتجربة غزنى الدائرة منذ العاشرة من شهر أغسطس الحالى . وحتى لحظتنا الحالية (15 أغسطس) ، لم يهاجم الطيران بنفس الوحشية التى تعودها فى أفغانستان . وكما فعل مثلا عند تحرير مدينة قندز فى الشمال . ومدينة فراه فى الغرب ، و مدينة لشكر جاه عاصمة هلمند .

السؤال الذى هو موضع التخمين هو .. لماذا ؟؟ . على أى حال ما حدث فى غزنى حتى الآن ملئ بالدروس الهامة . لقد إقتحمتها حركة طالبان فى غضون يومين فقط (!!) وما تبقى من أيام كان لتطهير مناطق محاصرة داخل المدينة ولجمع الغنائم والأسرى . وهذا وقت قياسى ومذهل بالنسبة لمدينة كبيرة وهامة وأساسية مثل غزنى ، بما يدل على حالة ضعف غير عادية فى جيش النظام وفى قوات الإحتلال الأمريكى .

والطيران إكتفى حتى اللحظة بقصف منطقة تتجمع فيها دكاكين متواضعة الحال فأحرقها تماما . فكان رد حركة طالبان أن سمحت للتجار بتعويض خسائرهم من ممتلكات الحكومة فى المدينة . فانطلقوا لتحصيل حقوقهم بأيديهم ، ليكون التجار وسكان المدينة فى صف المجاهدين قلبا وقالباً .

ويبقى السؤال : لماذا لم يدمر الطيران الأمريكى المدينة حتى الآن ، وكما جرت عادته فى أفغانستان ؟؟ .

لا جواب قاطع حتى الآن سوى الافتراض بوجود عناصر هامة جدا ، أمريكية أو إسرائيلية ضمن المحاصرين فى المدينة ، جارى البحث عنهم ، أو تم بالفعل القبض عليهم والتحفظ عليهم سرا ، مع البحث عن أسباب أخرى تجيب على هذا السؤال .. لماذا ؟؟ .

تسأل عن إبادة المدن بالكامل .

بالنسبة لأوضاع حروب العصابات ، فإن ما سبق يكفى للإجابة . ولكن أظنك تعنى ما حدث فى سوريا . وهذا أيضا سبق الحديث عنه فى نقاشات على هذا الموقع . ونكرر مرة أخرى أن المجموعات التى قاتلت فى سوريا ، لم تتخذ بنفسها قرار الحرب . كما أنها لم ترسم استراتيجية الحرب . ولكن القرار والاستراتيجية جاءت من دول الخليج ، مع سيل الإفتاءات التحريضية والتعبئة الإعلامية المضللة التى جذبت الشباب وحمستهم .

المال توفر بغزارة (وهذا واحد من أسباب الإنحراف) وكذلك الأسلحة الحديثة والوفيرة (مسبب آخر للإنحراف) .

– الاستراتيجية العسكرية فى سوريا كانت الإستيلاء على المدن من الداخل .كانت وصفة خراب لسوريا الوطن ، ودمار لسوريا الشعب ، وإلغاء لدور سوريا المستقبلى فى شئون المنطقة بعد تحويلها إلى مجموعة دول طائفية (منها دول لأهل السنة والجماعة !!) .

وتتسيد إسرائيل على جميع سوريا المجزأة ، وأيضا العراق العليل بالطائفية والفساد والإحتلال والتقسيم . وهكذا كل ميدان تزوره سلفيتنا الجهادية التى فقدت زمام السيطرة على نفسها وعلى قرارها ، ولا تمتلك من زمام المعارك سوى الحماس والدم . ولكن لا تخطيط ، ولا معرفة ، ولا دراية بشئون العالم .

– الإستيلاء على المدن من الداخل ، تستدعى كرد فعل تلقائى من أى نظام حكم متماسك قليلا ، أن يقصف المدن برا وجوا وحتى بحرا إن أمكن .

فمن الخطأ أن نتوقع رد فعل غير ذلك من أى نظام حكم أيا كان نوعه . لأن أهم واجبات نظام الحكم هى الحفاظ على الأمن والإستقرار الداخلى ، واستتاب الأمور للنظام القائم .

فإذا إستولينا على المدن فى بداية الحرب، والنظام مازال بكامل قوته أو فى معظم قوته . وجيشه يعمل بكفاءة ولم يتم إستنزافه بعد ، فليس لنا أن نبكى ونشهر بالنظام لأنه حول المدن إلى مقابر جماعية .

اللوم الأساسى على من وضع مثل هذه الاستراتيجية الغبية للحرب . لا أحد له مصلحة فى دمار سوريا بهذا الشكل إلا إسرائيل . لذا فهى المخطط الأول للحرب على سوريا بهذا الشكل الذى تم بالفعل -

من المعيب للتيار الجهادى السلفى أن يواصل الإستمرار فى حرب غبية ومجدبة إلى هذه الدرجة . فإذا كان الشروع فى تلك الحرب وبتلك المواصفات جريمة كبرى ، فإن الإستمرار فيها حتى النهاية هو خيانة عظمى .

التيار الجهادى العربى يجب أن يحرر نفسه أولا من الأيدولوجية الوهابية وما تفرضه من جهالة فى كل ما

يتعلق بالجهاد من معارف ونشاطات .

بقلم :

مصطفى حامد - ابو الوليد المصري

المصدر:

مافا السياسي (ادب المطايريد)

www.mafa.world

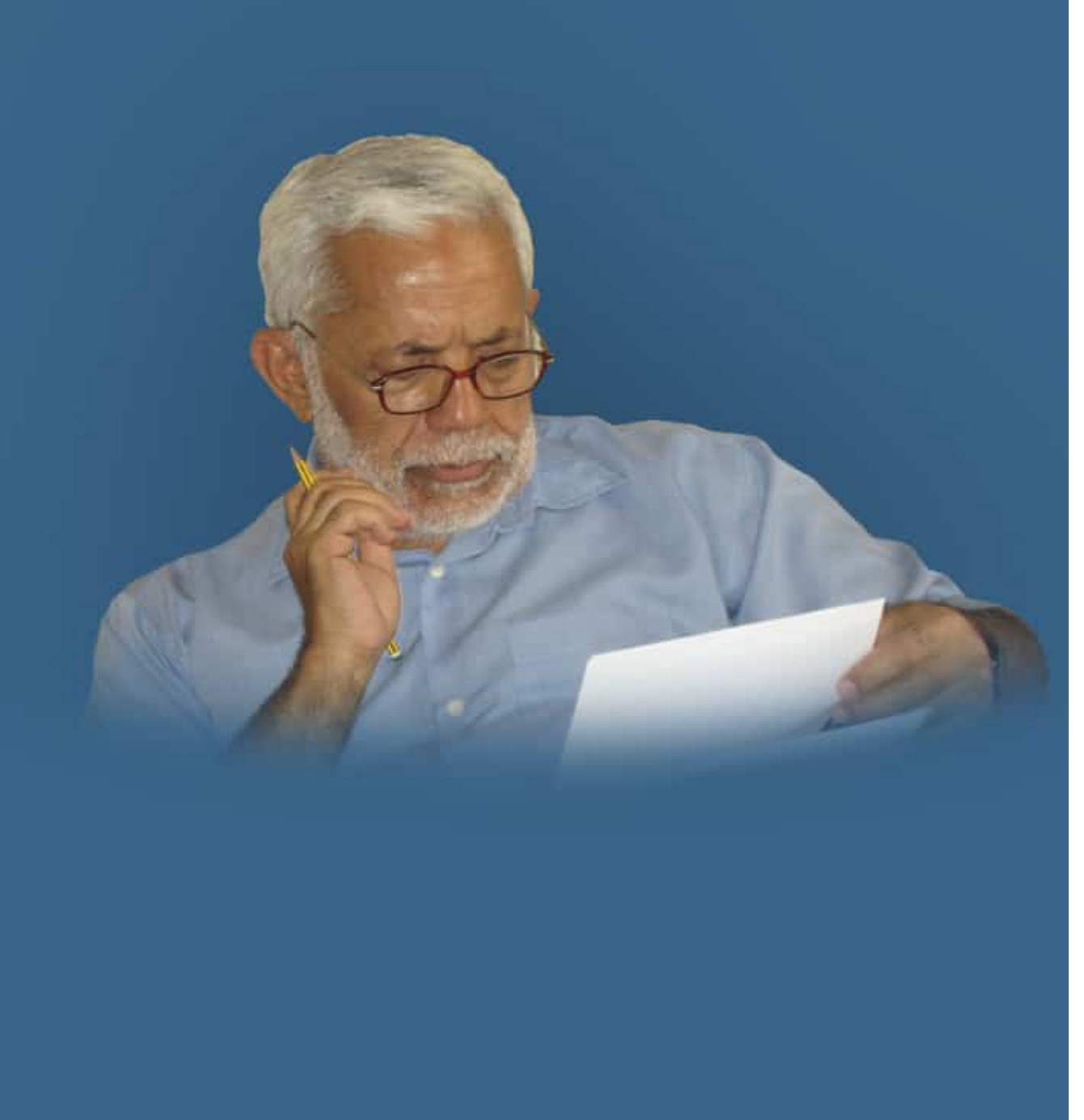


استسلام 11 شرطيا ومليشيا بشمول 3 قادة محليين في مركز ولاية قندوز

استسلم 11 جنديا عميلا وشرطيا ومليشيا حيث 3 منهم قادة محليين، استسلموا للمجاهدين في مركز ولاية قندوز، وأعلنوا انشقاقهم من الإدارة العميلة.
انضم هؤلاء للمجاهدين بعد دركهم الحقائق ونتيجة مساعي المسؤولين بلجنة الدعوة والإرشاد.

ومن ضمن المستسلمين:

القائد/ أمير شاه، القائد/ عبد الصمد، القائد/ غلام نبي، نجم الدين، عبد الحليم، دل آغا، عبد الحفيظ، عبد العزيز، نجيب الله، عبد الناصر ودولت سيد.



بين المتقى سالم وأبو الوليد المصرى – الحلقة السابعة

بين المتقى سالم وأبو الوليد المصرى – الحلقة السابعة

مجلة الصمود تجيب على أسئلة

من المتقى سالم إلى أبو الوليد

- هل هناك إنشقاق بين تحالف الشمال و كرزاي أم أنه تكتيك متشعب الأطراف ؟؟.
- ما هو تأثير التغييرات فى المناصب العسكرية التى أجزاها مشرف فى بداية الحرب على أفغانستان ؟؟. وماهى علاقة الجنرال محمود مع بن لادن ؟؟.
- ماهى قصة غدر مسعود بقوات طالبان ؟؟ .
- ما هى قصة لجؤ الرئيس الشيعى نجيب الله فى مقر الأمم المتحدة فى كابل بعد دخول المجاهدين إليها ؟؟ .

الراسل :ابو تقوي سالم

تاريخ الارسال : 2010-10-23

.....

أخى المتقى سالم

إجابتي لك متأخرة كالعادة ولعلك بكرمك المعتاد تمنحني عذرا عن ذلك .

فى رسالتك الأخيرة أربعة أسئلة أجبت منها على سؤال واحد فقط هو السؤال الثانى . لأن ما كان عندي من معلومات حول الأسئلة الثلاث الأخرى لم يكن كافيا فحولتها إلى الإخوة فى مجلة الصمود فأجابوا

عنها مشكورين .

أبدأ برسالتك أولاً ثم الإجابات عنها ... (أبو الوليد)

الرد :مصطفى حامد ابو الوليد المصري / مجلة الصمود

تاريخ الرد : 2010-11-11

المصدر :مافا السياسي (ادب المطاريد)

www.mafa.world

.....

وهذا هو نص الرسالة :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عودا حميدا أخي الفاضل أبو الوليد وأسأل الله لك الفرج والسلامة والعافية . بالنسبة لكتاب آيات الرحمن فهو مطبوع وليس نسخة الكترونية وعندما تتوفر لدي نسخة الكترونية إن شاء الله سوف أرسلها إليك والآن إلى الأسئلة التالية :

سؤال:

1- في انتخابات أفغانستان الأولى كان تحالف الشمال مع كرازاى وفي انتخابات 20/8/2009م خرج عبدالله عبدالله وآخرون على كرازاى , فهل هذا انشقاق حقيقي في تحالف الشمال أم هو تكتيك أمريكي أوروبي روسي هندي إيراني؟

جواب (من مجلة الصمود) :

في انتخابات عام 2004 والتي اجريت بتاريخ 9- نوفمبر لم يكن تحالف الشمال متحالفا مع كرزاي بل كان لهم مرشحين مستقلين للرئاسة وهم كالتالي:

محمد يونس قانوني (التاجيكي بنشيري) الرئيس الحالي لمجلس النواب.

محمد محقق (شيعي) رئيس منظمة الوحدة وعضو مجلس النواب الحالي .

عبدالرشيد دوستم (شيعوي ازيكي) و رئيس منظمة حركة الشمال ورئيس اركان القوات المسلحة في حكومة كرزاي حاليا.

عبدالحفيظ منصور (التاجيكي بنشيري) احد المقربين لأحمد شاه مسعود ورئيس تحرير جريدة (پيام مجاهد) الحالي .

احمد شاه احمد زى (بشتون من ولاية لوجر) نائب سياف سابقا وأحد اعضاء التحالف الشمالي حاليا .

ولم يفز أحدا منهم ولم يكسب الأغلبية سوى محمد يونس قانوني وكان نسبة فوزهم في هذه الانتخابات كالتالي:

وقد فاز في هذه الانتخابات حامد كرزاي باغلبية ساحقة على منافسيه من الشماليين وغيرهم الذين كان عددهم 18 مرشحا وكان نسبة نجاح كرزي في تلك الانتخابات كالتالي:

سؤال :

2) في مساء الأحد 19/ رجب / 1422 هـ 7/10/2001م أجرى برويز مشرف تغييرات جوهرية في الجيش والاستخبارات الباكستانية فما علاقة هذه التغييرات بالإمارة قوة وإضعافاً ؟ وما هي علاقة ابن لادن بالجنرال محمود المعزول من رئاسة الاستخبارات ؟

جواب (من أبو وليد) :

- هذا هو اليوم الذى بدأت فيه الولايات المتحدة عدوانها على أفغانستان . وقد وافق برويز مشرف على وضع كامل إمكانات الدولة الباكستانية تحت تصرف الولايات المتحدة ، ومازال هذا الوضع ساريا حتى الآن . وفى نفس يوم الحرب لا معنى حقيقى لأى تغييرات فى الجيش أو الإستخبارات لأن قرار مشرف بدخول الحرب إلى جانب أمريكا لم يتخذ فى لحظات بل أخذ وقته منذ مدة . ومعلوم أنه منذ العام السابق كانت الولايات المتحدة تطالب باكستان بدخول الحرب إلى جانبها ضد أفغانستان ، ولكن باكستان رفضت لعدم وجود مبرر ظاهر لتلك الحرب ، وجاء المبرر مع حادث سبتمبر الشهير .

هذا القرار الذي ذكرته بتنحية الجنرال محمود وقادة آخرون في الجيش لم يغير جوهرها في مجرى الأحداث ولا على نتائج الحرب ومسيرتها . والأغلب هو أن مشرف أراد تأمين نفسه وإعفاء أى جنرال مشكوك في ولائه الكامل للنظام وللحرب التي ستكون أعنف مما هو متخيل وقد تثير غضبا شعبيا واعتراضا في الجيش الذي يرى في أفغانستان عمقا إستراتيجيا في مقابل الهند .

ولا نهمل بالطبع مطالب أمريكية محتملة بوجود جنرالات بعينهم على رأس المناصب الحساسة في الجيش الباكستاني والإستخبارات أثناء فترة الحرب لإكساب الجانب الأمريكي المزيد من التأمين والثقة في الأوقات الحساسة ، فليس من المناسب وقتها وجود أى جنرال باكستاني يحمل أى توجهات وطنية أو حتى إنسانية بينما جيشه منهمك في عمليات قتل جماعى بالوكالة ضد جيرانه الأفغان بل وضد مواطنيه في باكستان ، وما يعنيه ذلك من مخاطر على الوجود الباكستاني ذاته وليس الأمن القومى الباكستاني فقط .

الجنرال محمود تحديدا كان هو الوجه ” الطيب ” لنظام قبيح ، وبه يتعامل مشرف مع أفغانستان وحقق به إتصلا مباشرا مع القاعدة . كان التسويق لمحمود مدير المخابرات العسكرية يتم على أساس أنه وجه إسلامي “!!” لنظام مشرف .

زيارة الجنرال محمود لقندهار ولقائه مع بن لادن وردت في كتاب “صليب في سماء قندهار” وكذلك قصة لقاء مشرف مع الملا محمد عمر، والذي يوضح حقيقة العلاقة بين نظام باكستان ونظام الإمارة الإسلامية ومواضع الخلاف الحقيقي بين النظامين .

سؤال:

3- بعد هزيمة قوات حكمتيار في مواقعها الحصينة أرسل قادة الطالبان وفداً إلى رباني ومسعود يدعوها إلى تطبيق الشريعة وطرد الشيوعيين من حكومتهم , فغدر مسعود بالوفد فقتل منهم من قتل , ماذا عندكم من تفاصيل عن هذا ؟

جواب (من مجلة الصمود) :

بتاريخ 10/2/1995 بعد ان استولى طالبان على ميدان شهر المعقل الحصين للحزب الإسلامي (حكمتيار) بولاية وردك واقتربت قوات الحركة من العاصمة الأفغانية كابول لم يبقى امام طالبان الا قوات احمد شاه مسعود ، والى هذا التاريخ لم يكن هناك اي تصادم مسلح بين قوات الحركة وبين قوات مسعود ، فجاء مسعود الى مركز مدينة ولاية ميدان وردك والتقى بأعضاء وفد الحركة الذي كان يرأسه الملا محمد رباني برفقة الملا نورالدين ترابي .

فقد طالب الملا محمد رباني احمد شاه مسعود بتطبيق الشريعة والانضمام الى الحركة .

طلب مسعود من ملا محمد رباني ان يمنحه بعضا من الوقت لكي يستشير مع الرئيس برهان الدين رباني بشأن متطلبات طالبان ويرد عليهم فيما بعد.

لكنه وبعد وصوله الى كابول بدأ باستعداد وتجهيز قواته لمواجهة طالبان ورفض متطلبات الحركة كليا.

والجدير بالذكر ان سبب مجيء مسعود الى وفد الحركة كان معرفة وضع الطالبان ومعرفة مستواهم العسكري ولم يأت ابدا لقبول متطلباتهم بتنفيذ الشريعة الاسلامية وطرد الشيوعيين من صفه.

لم يكن بمقدور مسعود ان يقتل او يغدر باحدا من اعضاء وفد طالبان ولم يحدث ذلك .

سؤال :

4- ما هي قصة مكوث نجيب الله في مقر الأمم المتحدة بكابل ؟

جواب (من مجلة الصمود) :

في عام 1986 تولى دكتور نجيب الله مقاليد الحكم في افغانستان وذلك بعد عزل بابر كاركامل من قبل حكام كرمليين آنذاك . وبعد إسقاط حكومته عام 1992 بيد المجاهدين لجأ نجيب الله إلى مكتب الأمم المتحدة في كابول وبقي هناك الي 26 سبتمبر 1996 .

يقول مستشاره اسحاق توخي والذي بقي معه في مكتب منظمة الأمم المتحدة اربع سنوات أن المنظمة طلبت من حكومة رباني عدة مرات اخلاء طريق نجيب الله والتحاقه بأسرته التي كانت تنتظره في العاصمة الهندية (نيودلهي) منذ أربعة سنوات لكن حكومة رباني لم تسمح بمغادرة نجيب الله خارج البلد.

وعند اقتراب طالبان من العاصمة الأفغانية طالب مسعود من نجيب الله ان يذهب معهم الى بنشير لكنه فضل البقاء في المكتب الأممي ورفض الذهاب معهم ظنا منه أن طالبان جاءت لنجده ويريرون نصبه مرة ثانية على سدة الحكم في كابول .

لأنه كانت هناك شائعات أن قوات طالبان ليست إلا عناصر شيوعية من فلول النظام الشيوعي السابق و كان الدكتور نجيب الله قد وصله هذه الشائعات ولأجل هذا فضل البقاء في كابول.

حتى يوم أن دخلت طالبان إلى مكتب الأمم المتحدة وطلبت من نجيب الله أن يذهب معهم إلى القصر الجمهوري فرح بذلك وطلب منهم ان يأخذوا شقيقه “شافورا احمدزي” ايضا معه الى القصر .

يقول اسحاق توخي: قلت لعناصر طالبان الذين جاءوا لنقل نجيب الله من مكتب المنظمة الأمم المتحدة بأنني انا ايضا من أهم رجال دكتور نجيب الله واريد أن اذهب معه حيث ما يذهب لكنهم (طالبان) قالوا لنا

ان قادتنا طلبوا منا احضار الدكتور نجيب الله وشقيقه ولم يطلبوكم انتم.

فسبب مكوثه (أى نجيب الله) في مكتب المنظمة لم يكن إلا نتيجة الخلافات الداخلية بين أعضاء حكومة رباني الشيوعيين حيث ان المنظمة كانت تصر بنقله خارج البلد والشيوعيون المتنفذون في حكومة رباني من التاجيك كانوا يريدون بقاءه في كابول بحجة تسليمه الى المحاكمة ، ولكن البشتون من الشيوعيين كانوا يدافعون عنه ومازالوا يعترفون له بأنه رمز للفكر الشيوعي ، لكن قوة هؤلاء كانت ضعيفة في حكومة رباني ذات الأكثرية التاجيكية.

وحكومة رباني الضعيفة التي لم تكن قادرة على فعل اي شئ تجاهه ظلت عاجزة من اتخاذ اي قرار حوله فمكث نجيب الله اربع سنوات الى أن جاءوا طالبان وقضوا عليها وعلى نجيب الله ورفعوا الدكتور نجيب الله الذي كان يظن ان طالبان يرفعونه الى سدة الحكم، فرفعوه كماظن، لكن الى عمود الإنارة المنصوبة في مفرق آريانا في جهة الشمال الغربي من القصرالجمهوري وذلك بعد إعدامه رميا بالرصاص وتركوا جثته معلقة هناك مدة 24 ساعة ليكون عبرة لمن يعتبر بحاله.

الرد :مصطفى حامد ابو الوليد المصري / مجلة الصمود

تاريخ الرد : 11-11-2010

المصدر :مافا السياسي (ادب المطاريد)

www.mafa.world